مطلب في السموات السبع

والايذاء له وللبيوتهما وزوال صلابتها لاتباعهم له وانقيادهم لجميع اوامره ونواهيه اخرا وبين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهدايته لهم لا بحوله صلى الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **و** بمعان لا تواله بجوركه لبينه لهم لم يزل لينهم يتزايد حتى **استجابت له** اي اجابت دعوته وامتثلت اشارته **بنصر وفتح** اي مع او بسبب ما اعطاه الله من النصر على الاعدا بكثرة الاتباع والقا الرعب في القلوب والفتح لبلادهم باخماد شوكتهم واستيصال شافتهم **بعد ذلك** اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وقت اتباعه لقلتهم وتحريم قتال الاعدا ونصبهم على مناواته ومعاداته لقوة شوكتهم وكثرة عددهم وعددهم **الخضرا** اي السما سميت بذلك لانا نرى كذلك فقد قال ابو القسم بن ابي بره ليست السما مريحة لكنها مقبوه يراها الناس خضراء وبين الثوري سبب ذلك فقال بلغنا ان صخرة تحت الارض اي خضرا كما في حديث البزار وغيره منها خضرة السما اي وليست في الحقيقة كذلك للحديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السما قال هذا مكفوف موج عنكم ومن ثم سيل ابن عباس رضي الله عنهما السما من اي شي فقال انها من موج مكفوف ويوافقه قول علي كرم الله وجهه في حلفه والذي خلق السما من ما ودخان وقال كعب السما اشد بياضا من اللبن وقال الربيع بن انس السما الدنيا موج مكفوف والثانية من مرمر بيضا والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمرا وجا عن سلمان الفارسي رحمه الله لكن بسند واه السما الدنيا من زمرد اخضر والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة حمرا والرابعة من درة بيضا والخامسة من ذهب احمر والسادسة من ياقوتة خضرا والسابعة

من نور

مطلب في كيفية الارضين

من نور **والغبراء** اي الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها من طين كما جا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان يخلق الاشيا اذ كان عرشه على الما واذ لا ارض ولا سما خلق الريح فسلطها على الما حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الما دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلى وسما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وبين الخضرا والغبرا ما برى في لانت وصمالكن يسمى هذا التدبيج لذكر الالوان فيه ومعنى استجابة السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلهما ويحتمل انه استعار بالسما للرفيع من الناس وبالارض للوضيع اي اجابة الرفيع والوضيع حتى لم يتخلف من اهل مكه وغيرهم احد عنه اذ لم يبق الا مسلم او مسالم وعلى الاول فتفسير الناظم استجابة اهل الارض بالنصر والفتح بتلك التقديره ظاهر واما تفسير استجابة اهل السما بهما فهو بمعنى انه لم تنصرة الملايكة الا ببدر وما بعدها وذلك انما هو بعد قوته والقاء رعبه في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح عليه **و** من جملة استجابة اهل الارض له بعد ذلك انه **اطاعت لامره** وهو القول الدال على الطلب بلفظ افعل ونحوه ولنهيه وحذفه للفهم مما ذكر **العرب** بضم فسكون او بفتحتين كما هنا وهم ولد اسمعيل عليه السلام **العرباء** ويقال العاربة وهم الخلص من العرب ويقال لغير الخلص العرب المستعربة وفي القاموس والعرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم اي بالضم والتحريك ايضا كما ذكره في مادته وهم سكان الامصار او عام والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع اعاريب وعرب عاربة وعرباء وعربه وعربات وعربا صرحا ومتعربة ومستعربة دخلاء قال ويعرب بن قحطان ابو اليمن وقيل اول من تكلم بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب ساكنوا البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا في حاجة والعرب اسم لهذا